Journal of Al-Farabi for Humanity Sciences Volume (8), Issue (1) July(2025)

ISSN: 2957-3874 (Print)
Journal of Al-Farabi for Humanity Sciences (JFHS)
https://iasj.rdd.edu.iq/journals/journal/view/95
مجلة الفارابي للعلوم الإنسانية تصدرها جامعة الفارابي

الأثر العقدي والعملي لمذهب الإمام أبي الحسن الأشعري في مفاهيم التولية، والتفويض، والتوكيل في الصفات دراسة عقدية، استقرائية، تحليلية

م. د. هادي حمد شهاب

المديرية العامة لتربية محافظة الانبار قسم التعليم المهني اعدادية الفلوجة التجارية للبنين

The Doctrinal and Practical Impact of Imam Abu al-Hasan al-Ash'ari's School of Thought on the Concepts of Trusteeship, Delegation, and Appointment to the Divine Attributes: A Doctrinal, Inductive, and Analytical Study

Assistant Professor Hadi Hamad Shihab
General Directorate of Education in Anbar Governorate, Vocational Education Department, Fallujah Commercial Intermediate School for Boys
Hadialmola77@ gmail.com

Introduction

Praise be to God, Lord of the Worlds, and peace and blessings be upon the most honorable of prophets and messengers, our trustworthy Prophet Muhammad, and upon his family and companions, and upon all those who follow them in righteousness until the Day of Judgment. As for what follows: Many of the Islamic sects who have deviated from the right path have interpreted matters of the unseen, divine attributes, guardianship, delegation, and trust. They have interpreted the Qur'an without knowledge, interpretations for which God has not revealed any authority, and without referring to the early predecessors and the Companions (may God be pleased with them) and what they transmitted from the Messenger of God (may God bless him and grant him peace). They have thus contradicted the narrations of the Companions (may God be pleased with them) from the Prophet of God (may God bless him and grant him peace) in many doctrinal violations. Amid the doctrinal dispute that arose between Islamic sects and schools, the school of Abu al-Hasan al-Ash'ari (may God be pleased with him) emerged, focusing on studying Islamic doctrinal thought and shaping Sunni belief in recent centuries. Therefore, in writing this research, I followed an inductive, analytical, and descriptive approach.

مقدمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين، نبينا محمد الأمين، وعلى آله وصحبه أجمعين، ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين. أما بعد:فإن كثيرًا من المنحرفين عن جادة الصواب من الفرق الإسلامية تأوّلوا في مسائل الغيب والصفات الإلهية، والتولية والتفويض والتوكيل، فتأولوا القرآن على غير دراية، تأويلًا لم يُنزِّل به الله سلطانًا، ودون الرجوع إلى السلف المتقدمين، والصحابة ﷺ، وما نقلوه عن رسول الله ﷺ، فخالفوا روايات الصحابة ﷺ، عن نبي الله ﷺ، في كثير من المخالفات العقدية. وفي خضم الخلاف العقدي الذي نشأ بين الفرق والمدارس الإسلامية، برزت مدرسة أبي الحسن الأشعري[1]، التي اهتمت بدراسة الفكر العقدي الإسلامي، وفي تشكيل المعتقد السني في القرون المتأخرة. ولهذا اتَّبعتُ في كتابة البحث، المنهج الاستقرائي، التحليلي، الوصفي. كما يلي:

خطة البحث

المبحث الأول: نبذة عن مدرسة أبو الحسن الأشعري في العقيدة.المبحث الثاني: التعريف اللغوي والاصطلاحي، للتولية، والتفويض، والتوكيل.

المبحث الثالث: منهج الأشعري في باب الصفات الإلهية.

مشكلة البحث

١-إن الدخول في ميدان الفرق العقدية له آثار جانبية، فيجب توخي الحذر منها خشية أن توقعنا بما لا يحمد عقباه.

٢- جابه أبو الحسن العسكري معارضة في طوريه الأول والثاني، إلا أنه استطاع أن يخمد هذه المعارضة، فهداه الله إلى الحق واقتنع بما عليه السلف من اعتقادٍ مطابقٍ لما جاء في القرآن والسنة النبوية.

٣- بعض الناس على معرفة بمذهبه الصحيح وآرائه التي استقر عليها أخيرًا، وبعضهم على جهل تام بذلك، وبعضهم يتجاهل ويصر على مخالفته مع انتسابه إليه.

أهمية البحث

١-ابراز الجهود العلمية العقدية للأشعري، وتحوله من الاعتزال إلى نقده والتبرئة منه.

٢-تبرئة ساحة أبو الحسن الأشعري من التهم التي التصقت به من مخالفيه، وأنه لم يرجع عن الاعتزال.

٣-بيان الأطوار التي مر بها الأشعري، وآخرها انضمامه لأهل السنة والجماعة فيما ذكره في كتابه (الإبانة عن أصول الديانة).

أهداف البحث

١-تهدف الدراسة إلى توضيح مفاهيم مذهب أبو الحسن الأشعري من الناحية العقدية، وبيان آثارها العملية في حياة المسلم.

٢- إبراز أهم التطبيقات المعاصرة لها.

٣- بيان إن العقيدة الإسلامية شُيّدت أركانها على أسس راسخة من التوحيد، والإيمان بالغيب، والتسليم لله تعالى في أسمائه وصفاته وأفعاله.

منهج البحث

١-المنهج الاستقرائي العقدي لمناهج الفرق الإسلامية.

٢-المنهج التحليلي للفرق الإسلامية، وبيان الفرقة الأقرب لأهل السنة والجماعة.

٣-المنهج الوصفي، والذي من خلاله نحكم على صواب ما ذهبت إليه الفرق.

المبحث الأول نبذة عن مدرسة أبي الحسن الأشعري في العقيدة.

المطلب الأول: النشأة والتأسيس.

مدرسة أبو الحسن الأشعري إحدى المدارس الكلامية السُنية التي نشأت في القرن الثالث الهجري، على يد الإمام أبي الحسن علي بن إسماعيل الأشعري (ت: ٣٢٤هـ)، رحمه الله تعالى. نشأ أبو الحسن الأشعري في البصرة، وعلى مذهب المعتزلة ثم تركه بعد سن الأربعين، وأعلن توبته من الاعتزال، وتبنى الدفاع عن العقيدة السنية بإسلوبٍ عقلانيٍ ومنهجيٍ، محاولًا التوفيق بين النصوص الشرعية والأدلة العقلية، فأسس المنهج الأشعري الذي سعى إلى اثبات العقائد الإسلامية، دون التفريط بالنصوص، فعارض المعتزلة والفلاسفة والباطنية، كما رد على المجسمة والحشوية، وسعى لترسيخ منهج أهل السنة والجماعة، وألَّف العديد من الكتب منها: (الإبانة عن أُصول الدّيانة)، (مقالات الإسلاميين واختلاف المصلين)، (اللمع في الرد على أهل الزيغ والبدع) قال أبو الحسن الأشعري: (صنفت الفصول في الرد على الملحدين وهو اثنا عشر كتابًا، وأهمها: كتابًا في الصفات هو أكبر كتبنا، نقضنا فيه ما كنا ألّفناه قديمًا فيها على تصحيح مذهب المعتزلة، لم يُؤلّف لهم كتابٌ مثله، ثم أبان الله لنا الحق فرجعنا)[٢]. فأصبح المذهب الأشعري خلال القرون الهجرية المتأخرة المذهب العقدي الرسمي في أغلب البلاد الإسلامية، خاصةً بعد تبنيه من قبل الدولة العباسية، والسلجوقية، والأيوبية، والمماليك، وأخيرًا الدولة العثمانية. وامتد هذا المذهب في الحواضر الإسلامية الكبرى: كالأزهر، والزيتونة، والقرويين[٣]. ارتبطت مدرسة أبو الحسن الأشعري ارتباطًا وثيقًا بالمذهب الحنبلي، لكنها لم تقتصر عليه، فتبناها علماء من المذاهب الأربعة، ومن أهم أعلام مدرسة الأشعري: (البيهقي، ت٤٥٨هـ)، (الجويني، ت ٤٧٨هـ)، (الغزالي، ت ٥٠٥هـ)، الرازي، ت ٦٠٦هـ)، (الآمدي، ت ٦٣١هـ)، (السنوسي، ت ٨٩٥هـ)، وكذلك: (إمام الحرمين، الجويني، والباقلاني، والسعد التفتازاني وغيرهم). اختطت مدرسة أبي الحسن الأشعري، طريقًا وسطًا يضبط العلاقة بين العبد وربه، فتبنت منهجًا يراعي التنزيه والتسليم للنصوص، يوازن بين العقل والنقل من غير تعطيل ولا تشبيه. فقد ذكر أبو الحسن الأشعري مقالة أهل السنة وأصحاب الحديث وهو معهم فيما ذهبوا إليه؛ وجملة قولهم: الإقرار بالله وملائكته وكتبه ورسله، وبما جاء عن الله، وما

رواه الثقات عن رسول الله ﷺ، لا يردّون من ذلك شيئًا، وأن الله على عرشه كما قال تعالى: ﴿ٱلرَّحۡمَٰنُ عَلَى ٱلۡعَرۡشِ ٱسۡتَوَىٰ﴾[٤]. وأنه له يدين بلا كيف كما قال تعالى: ﴿لِمَا خَلَقۡتُ بِيَدَيَّ﴾[٥]. وأن أسماء الله لا يقال أنها غير الله كما قالت المعتزلة والخوارج[٦]. وأقر الأشعري أن لله علمًا كما قال سبحانه وتعالى: ﴿ أَنزَلَهُۥ بِعِلۡمِهِۦ﴾[٧]. وقال تعالى: ﴿ وَمَا تَحۡمِلُ مِنۡ أُنثَىٰ وَلَا تَضَعُ إِلَّا بِعِلۡمِهِۦ﴾[٨]. وأثبت السمع والبصر ولم ينفي ذلك عن الله، كما نفته المعتزلة، وقال: لا يكون في الأرض من خير وشر إلا ما شاء الله، وأن الأشياء تكون بمشيئته كما قال تعالى: ﴿وَمَا تَشَآءُونَ إِلَّآ أَن يَشَآءَ ٱللَّهُ﴾[٩]، إلى أن قال: القرآن كلام الله غير مخلوق. ونصدّق بالأحاديث التي جاءت عن رسول الله ﷺ، ونقرُّ أن الله يجيء يوم القيامة، كما قال سبحانه وتعالى: ﴿وَجَآءَ رَبُّكَ وَٱلۡمَلَكُ صَفّٗا صَفّٗا﴾[١٠]. وأن الله يقرب من خلقه كيف يشاء. قال تعالى: ﴿وَنَحۡنُ أَقۡرَبُ إِلَيۡهِ مِنۡ حَبۡلِ ٱلۡوَرِيدِ ﴾[١١]. والأشعري فيما يثبته من السنة فرع على الحنبلية، كما أن متكلمة الحنبلية فيما يحتجون به من القياس العقلي فرع عليه[١٢]. كان أبو الحسن، في أول أمره معتزليًا، ثم إنه ترك الاعتزال وتخلى عنه إلى مذهب الكلّابية، ثم ترك ذلك إلى مذهب السلف، فمر رحمه الله وغفر له بثلاثة أطوار، إلا أنه لما كان الكلابي غير مُلم ومُدرك لما ذهب إليه السلف وقع بأخطاء في تفصيل وفهم كلام السلف رحمهم الله، وما نقله عنه في كتاب الإبانة وهو من آخر كتبه يبين أنه رجع عما كان يقوله من الاعتزال ومذهب ابن كلاب في باب الأسماء والصفات، وأنه نزع إلى مذهب السلف في آخر أمره[١٣].

المطلب الثاني: منهج أبو الحسن الأشعري في الصفات.

تقوم عقيدة الأشعري في باب الأسماء والصفات على الأصول الآتية:

١-إثبات ما أثبته الله تعالى لنفسه في كتابه أو على لسان رسوله ﷺ، من غير تحريف ولا تعطيل ولا تكييف ولا تمثيل[١٤].

٢-ننفي عن الله ما نفاه عن نفسه وما نفاه عنه رسوله ﷺ، على المعنى اللائق بالله عز وجل[١٥].

٣-ونقر أن الله تعالى: استوى على العرش على الوجه الذي قاله، وبالمعنى الذي أراده، استواءً منزهًا عن الممارسة والاستقرار والتمكن والحلول والانتقال، وهو فوق العرش، وفوق كل شيء، وهو مع ذلك أقرب إلى العبد من حبل الوريد، وهو على كل شيء شهيد[١٦].

٤-نثبت إن لله السمع والبصر ولا ينفي ذلك، ونثبت أن لله قوة كما قال تعالى: ﴿ أَوَلَمۡ يَرَوۡاْ أَنَّ ٱللَّهَ ٱلَّذِي خَلَقَهُمۡ هُوَ أَشَدُّ مِنۡهُمۡ قُوَّةٗ﴾[١٧]. وإن كلام الله غير مخلوق، وأنه لم يخلق شيئًا إلا وقد قال له كن كما قال تعالى: ﴿ إِنَّمَا قَوۡلُنَا لِشَيۡءٍ إِذَآ أَرَدۡنَٰهُ أَن نَّقُولَ لَهُۥ كُن فَيَكُونُ﴾[١٨]. وأنه لا يكون في الأرض شيء من خير وشر إلا ما شاء الله. فالكيفية عند الاشعري هي: أمر مجهول بالنسبة لنا. بمعنى اننا نعلم المعنى ونفوض الكيفية.

المبحث الثاني تعريف: التولية، والتفويض، والتوكيل

المطلب الأول: التعريف اللغوي والاصطلاحي، للتولية، والتفويض.

التولية لغةً: مصدر ولّى، يقال: وليت فلانًا الأمر؛ أي قلدته إيّاه، ووليته البلد وعلى البلد، أي جعلتُه واليًا عليه[١٩]. وتولى عمل كذا: أي وليه[٢٠]. والأصل في التولية: تقليد العمل[٢١].

التولية اصطلاحًا: بمعنى الأمارة، يقال: تأمر عليهم، أي تسلط[٢٢]. والولاية بالكسر السلطان. وبالفتح والكسر النصرة[٢٣]. يقال: توليت الأمر توليًا، إذا وليته[٢٤]. وقد تكون مصدرًا كقولك: وليت فلانًا عمل ناحيته، إذا قلدته ولايتها، بمعنى التولّي[٢٥].

التفويض لغةً، بكسر الواو: اسم فاعل من فوض، وبفتحها: اسم مفعول، وقيل: فوض إليه الأمر؛ أي رده إليه[٢٦]. وقيل: هو رد الأمر إلى الغير. بمعنى جعل له التصرف فيه[٢٧]. وأسند اليك أي فوض اليك[٢٨]. وفي لسان العرب: فوض إليه الأمر؛ صيره إليه وجعله الحاكم فيه[٢٩]. وفوض أمره إليه تفويضًا سلم أمره إليه[٣٠].

التفويض اصطلاحًا: اختلف العلماء في تعريف التفويض في العقيدة الإسلامية وخصوصًا في باب: الأسماء والصفات إلى اتجاهين:

الأول: التفويض العام: هو تجريد الذات الإلهية عن كل ما يتصور في الأفهام ويتخيل في الأوهام والأذهان؛ وهو ثلاثة أشياء: مَعرِفَةَ الله تعالى بالربوبية، والإقرار بالوحدانية، ونفي الأنداد عنه جملة[٣١].

الثاني: التفويض العقدي في الأسماء والصفات: ليس فيما يضاف إلى الله عز وجل من صفة اليدين شمال; لأن الشمال محل النقص والضعف، وقد روي: « كلتا يديه يمين »[٣٢]. فاليد؛ صفة جاء بها التوقيف، فنحن نطلقها على ما جاءت ولا نكيفها وننتهي إلى حيث انتهى بنا الكتاب والأخبار المأثورة الصحيحة، وهو مذهب أهل السنة. بمعني ردُّ علم المعنى أو الكيفية إلى الله سبحانه وتعالى فيما يتعلق بالأسماء والصفات التي وردت في النصوص الشرعية دون تأويلها ولا تشبيهها، ولا نفيها[٣٣].

المطلب الثاني: التوكيل لغةً واصطلاحًا.

التوكيل لغةً: هو إنابة الإنسان غيره فيما يعجز عنه، يقال: توكل بالأمر، إذا ضمن لك القيام به[٣٤]. ويأتي التوكيل بمعنى الاستنابة، أو النيابة[٣٥]. وهو أصلٌ صحيحٌ يدلُّ على اعتمادِ غيرِكَ في أمرك والتوكُّل منه، وهو إظهار العَجْز في الأمر والاعتمادُ على غيرك[٣٦]. والتوكل على الله عز وجل, هو اعتماد القلب عليه وثقته به وإنه كافيه, قال الله عز وجل: ﴿ وعلى الله فتوكلوا إن كنتم مؤمنين[٣٧]﴾. فجعله تعالى شرطا في الإيمان كما وصف المؤمنين أنهم أهله[٣٨]. ولهذا قيل في التوكل: إنه عزل النفس عن الربوبية، وقيامها بالعبودية. وهذا معنى كون الرب وكيل عبده؛ أي كافيه، وأما توكيل العبد ربه فتسليم لربوبيته، وقيام بعبوديته[٣٩].**التوكيل اصطلاحًا:** التوكل في الشرع: تفويض الأمور إلى الله –تعالى– والاعتماد بالقلب عليه، والرضا به حسيبا ووكيلا، وهو من العبادات القلبية التي يكثر الأمر بها ومدح أهلها[٤٠]. وفي السياق العقدي، هو الاعتماد على الله وتفويض الأمور إليه، وهو ما يعبر عنه بـ " التّوكُل" وهو من أعظم مقامات الإيمان. فالعبد آفته إما من عدم الهداية، وإما من عدم التوكل. فإذا جمع التوكل إلى الهداية فقد جمع الإيمان كله[٤١]. وقيل التوكل هو إقامة الإنسان غيره مقام نفسه في تصرف جائز معلوم مِمّنْ يملكه[٤٢].

المبحث الثالث منهج الأشعري في باب الصفات الإلهية

المطلب الأول: موقف أبو الحسن الأشعري من التفويض.

يتبوأ التفويض موقعًا مهمًا في منهجه العقدي، خاصة في الصفات الإلهية التي جاءت في النصوص الشرعية. وقد كان موقفه وسطًا بين من أثبتوا المعاني والكيفيات من غير ضابط، وبين من أنكروا الصفات وعطّلوها. فالتفويض عند الأشعري، إثبات الصفات الخبرية التي ذكرت في القرآن كالاستواء والوجه واليدين وإبطال تأويلها، وليس للأشعري في ذلك قولان أصلاً، ولكن لأتباعه قولان في ذلك. فيجب التعامل مع هذه الصفات بتسليم وإثبات اللفظ، مع تفويض الكيفية إلى الله تعالى، دون تفسير ظاهرها على نحوٍ يوهم التشبيه أو التجسيم[٤٣]. قال الإمام البيهقي، وهو من كبار الأشعرية في كتابه الأسماء والصفات: أما ما ورد في الصفات من الأخبار؛ فمذهب الأشعري إثباتها وترك التعرض لمعانيها، وليس معناه نفيها، بل إمرارها على ما جاء، والإيمان بها، ونجريها على ظاهرها من غير تكييف، وما لم يكن له في الكتاب ذكر[٤٤].

ثانيًا: غاية وهدف التفويض عند الأشعري:

١- صيانة العقيدة من التشبيه والتجسيم. وإنما يحصل التشبيه والتجسيم ممن حمل صفات الله سبحانه وتعالى على صفات المخلوقين في المعنى ونحن لا نعتقد ذلك ولا ندين به[٤٥]؛ بل نعلم أن الله تبارك وتعالى قال: ﴿ لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ ﴾[٤٦].

٢- إثبات النصوص دون تعطيل أو تحريف، وتكون في:

أ- إثبات جميع ما أثبت الله تعالى لنفسه، أو صح ذلك عن رسول الله ﷺ، من الأسماء والصفات دون تحريف أو تبديل دون زيادة أو نقصان ودون نفي وإنكار شيء مهما كان غريبًا عند بعض العقول، أو كان فوق ما تدركه العقول؛ لأن العقل عندهم إنما هو آلة يستعان به على الفهم عن الله تعالى ورسوله ﷺ، وهو مناط التكليف من الله تعالى وسبب المسئولية عنده.

ب- التفريق بين الخالق والمخلوق وفق ما جاءت النصوص الشرعية به وتقتضيه العقول السليمة مثل قوله تعالى: ﴿ لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ ﴾[٤٧].

ج- تفويض إدراك حقيقة متشابه الصفات إلى الله تعالى والتسليم بجميع ما جاءت النصوص الصحيحة إيمانا بذلك وإذعانا وتسليما وفق مراد الله تعالى ومراد رسوله ﷺ[٤٨]. بدليل حديث «إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ خَلَقَ آدَمَ عَلَى صُورَتِهِ»[٤٩]. مذهب الأشعري وأهل السنة يثبتون صفة الصورة لله ويؤمنون بها، ويقولون بإمرارها كما جاءت، من غير تحريف ولا تعطيل ولا تكييف ولا تمثيل. قال الآجري بعد روايته لحديث الصورة: هذه من السنن التي يجب على المسلمين الإيمان بها، ولا يقال كيف؟ ولم؟ بل تستقبل بالتسليم والتصدق، وترك النظر[٥٠].

٣- التفويض ليس تعطيلاً: يُؤكد الأشعري أن التفويض ليس نفيًا للمعاني أو إلغاءً للنصوص، بل هو إقرار بوجود معنى يليق بالله، مع ترك تحديد الكيفية، روي أن عمرو بن عبيد من رؤساء المعتزلة قال: إن بين الكفر والإيمان منزلة بين المنزلتين فقالت عجوز: قال الله تعالى: ﴿ هُوَ الَّذِي خَلَقَكُمْ فَمِنْكُمْ كَافِرٌ وَمِنْكُمْ مُؤْمِنٌ[٥١]﴾. فلم يجعل الله من عباده إلا الكافر والمؤمن فبطل قولك، فسمع سفيان كلامها فقال عليكم بدين العجائز فالمراد به (التفويض)[٥٢]. وأثبت الأشعري الصفات الخبرية بالسمع، وأثبت بالعقل الصفات العقلية التي تعلم بالعقل والسمع، فلم يثبت بالعقل ما جعله معارضًا للسمع، بل ما جعله معاضدًا له، وأثبت بالسمع ما عجز عنه العقل[٥٣].

المطلب الثاني: موقف أبو الحسن الأشعري من التوكيل.

الأول: التوكيل في العقيدة والأعمال: هو تفويض واعتماد على الله تعالى في تدبير الأمور، ويُعدّ التوكيل من مقامات الإيمان والتوحيد عند أهل السنة، فالإيمان بلا كيف، والسكوت عن المراد إلا أن يرد ذلك عن الصادق ﷺ فيصار إليه، ومن الدليل على ذلك؛ أن التأويل المعين غير واجب فحينئذ التفويض أسلم، أي إن أصحاب الإمام أحمد لا يتأولون الصفات التي من جنس الحركة، كالمجيء والإتيان والنزول والهبوط والدنو والتدلي، كما لا يتأولون غيرها متابعة للسلف الصالح، وكلام السلف في هذا الباب يدل على إثبات المعنى المتنازع فيه، وهو الذي حكاه الأشعري عن أهل السنة والحديث[٥٤]. ويؤمن الأشعري وأهل السنة والجماعة أن التوكل على الله والايمان بالقدر هو عمل قلبي يتضمن:

١-الإيمان بعلم الله الأزلي بكل شيء قبل وجوده، ومن ذلك علمه بأعمال العباد قبل أن يعملوها.

٢- الإيمان بأن الله كتب ذلك في اللوح المحفوظ.

٣- الإيمان بمشيئة الله لكل حادث وقدرته التامة عليه.

٤- الإيمان بإيجاد الله لكل المخلوقات، وأنه الخالق وحده، وما سواه مخلوق. وقد وافق الأشعري بذلك عامة أهل السنة، الذين خالفوا من قال باستقلال الأسباب في التأثير، قال الإمام الغزالي: " لا يتم التوكل إلا بقوة القلب وقوة اليقين جميعا إذ بهما يحصل سكون القلب وطمأنينته، فالسكون في القلب شيء واليقين شيء آخر، فكم من يقين لا طمأنينته معه[٥٥]". فمن خلال هذه النصوص يتضح أن الأشعري يقرر مبدأ الأخذ بالأسباب مع تسليم الأمر لله، حيث يثبت للعبد الكسب والعمل، مع الإيمان بأن الله هو الخالق والمشيئة له وحده.

الثاني: التوكيل بمعنى التولية (التمكين الشرعي). فقد تناوله الأشعري من خلال نظرته لإرادة الله وقدره، وأن كل ما يقع في الكون من تصرفات البشر، من بيع أو شراء أو وكالة أو تولية... كله واقع تحت سلطان الله، من حيث الخلق والتمكين[٥٦]. وللتوكيل علاقات بمسائل عدة منها:

أولًا: علاقة التوكيل بمسألة الكسب: يرتبط التوكيل والتولية عند الأشعري بمسألة الكسب، وهي من أبرز أصوله، فالأشاعرة تنفي الصفات بالعقل والقول، وأن أفعال العباد مخلوقة لله وهي كسب لهم، إلا إن أبو الحسن الأشعري رجع عن هذا المذهب، وعلى ذلك فأقوال الأشعرية ليست هي الأقوال التي يُنسب إليها أبو الحسن الأشعري[٥٧]، الذي قال بقول أهل السنة والجماعة في مسائل أصول الدين، بأن جميع أفعال العباد مخلوقة مبدعة من الله تعالى، مكتسبة للعبد، والكسب عبارة عن الفعل القائم بمحل قدرة العبد، ومن العجيب أن الذين اتبعوه في أقواله القديمة بقوا مصرين على هذه الأقوال حتى بعد رجوع إمامهم رحمه الله عنها. يقول المقريزي إن الأشعري قال: والخالق هو الله تعالى، حقيقة لا يشاركه في الخلق غيره، فأخص وصفه هو القدرة والاختراع[٥٨]. بالمحصلة يمكننا القول: بأن العبد يكتسب الفعل، لكنه لا يخلقه، والتمكين من الفعل سواء بالتوكيل أو التولية هو من فعل الله. وبالتالي فكل صورة من صور التولية البشرية تقع بإذن الله وتدبيره

ثانيًا: التوازن بين الأخذ بالأسباب والتوكل: يؤكد الأشعري على أن التوكل لا يعني ترك الأسباب، بل يجب الجمع بين: الاعتقاد بأن الله هو المسبب الحقيقي. واتخاذ الأسباب باعتباره مأمورًا بها شرعًا. والتوكل من أرفع درجات الإيمان، وهو الاعتماد على الله في جلب منافعه ودفع مضاره، وهذا أمر يختص لله تعالى، ومنحصر عليه، فمن توكل على غيره أشرك الشرك الأكبر الذي يَخْلُدُ صاحبه في النار إن مات عليه[٥٩]. وفي جامع الترمذي وغيره من حديث عمر بن الخطاب ﷺ، قال: سمعت رسول الله ﷺ، يقول: « لو أنكم كنتم توكلون على الله حق توكله لرزقتم كما يرزق الطير تغدو خماصا وتروح بطانا»[٦٠]. فالمؤمن شأنه التوكل على الله في جميع أموره، والاعتماد على الله- سبحانه وتعالى- في حصول المطلوب، ودفع المكروه، مع الثقة به، وفعل الأسباب المأذون فيها، ولا بد من أمرين: الأول: أن يكون الاعتماد على الله اعتمادًا صادقًا حقيقيًا. الثاني: فعل الأسباب المأذون فيها. فمن جعل أكثر اعتماده على الأسباب نقص توكله على الله، ومن جعل اعتماده على الله ملغيا للأسباب، فقد طعن في حكمة الله; لأن الله جعل لكل شيء سببا[٦١]. قال الإمام الرازي في تفسير قوله تعالى: ﴿ وعلى الله فتوكلوا إن كنتم مؤمنين﴾[٦٢]. أي: توكلوا على الله في حصول هذا النصر لكم إن كنتم مؤمنين مقرين بوجود الإله القادر ومؤمنين به[٦٣].

خاتمة

تناولنا في هذا البحث موضوع التولية والتفويض والتوكيل في العقيدة الإسلامية عند الإمام أبو الحسن الأشعري، حيث تبين أن منهجه يمثل وسطية دقيقة تجمع بين التسليم للنصوص الشرعية والعقلانية المنضبطة.

فالتفويض عند الأشعري يعبّر عن إيمانه بصفات الله تعالى كما وردت في النصوص، مع ترك كيفية تحققها لله وحده، وهو بذلك يحفظ التنزيه الإلهي من التشبيه والتجسيم. أما التوكيل، فهو تجسيد عملي للاعتماد الكامل على الله في كل أمور الحياة، مع الأخذ بالأسباب المشروعة، مما يعزز التوحيد العملي ويرسخ الثقة بالله في قلوب المؤمنين. وقد وقفنا على الفرق بين التفويض والتوكيل، وكيف كان منهج الأشعري وسطًا بين

المبالغة في التنزيه التي تؤدي إلى تعطيل الصفات، وبين الإثبات الذي قد يوقع في التشبيه. فالتولية والتفويض والتوكيل بهذا الشكل، يعين المسلم على بناء عقيدة صحيحة، متينة، متوازنة، تحميه من التشويه الفكري، وتجعله مستقرًا على دينه في مختلف المواقف.

توصيات

١. ضرورة التمسك بمنهج أبي الحسن الأشعري في التعامل مع الصفات، فهو منهج متوازن يجمع بين النقل والعقل.

٢. تعليم التوكيل الصحيح في المدارس والجامعات ليُرسخ في نفوس الطلبة كشكل من أشكال التوحيد العملي.

٣. التحذير من التطرف في التفويض والتوكيل، سواء بالتعطيل أو التشبيه، لما له من أثر سلبي على صحة العقيدة.

٤. تشجيع الدراسات البحثية التي تستعرض منهج ابو الحسن الأشعري وتوضح مكانته في تاريخ العقيدة الإسلامية.

٥. العمل على توضيح الفرق بين التفويض والتوكيل للناس بشكل مبسط لتقوية الفهم العقدي لديهم.

المصادر والمراجع

القرآن الكريم، والسنة النبوية المطهرة

المصادر

❖ ابن أبي يعلى، أبو الحسين محمد بن محمد (ت: ٥٢٦هـ).

١- الاعتقاد، المحقق: محمد بن عبد الرحمن، دار أطلس الخضراء، ط١، ٢٠٠٢م.

❖ ابن العثيمين، محمد بن صالح (ت: ١٤٢١هـ).

٢- القواعد المثلى في صفات الله وأسمائه، الجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، ط٣، ٢٠٠١م.

❖ ابن المَرْزُبان، أبو منصور الباحث محمد بن سهل (ت: نحو٣٣٠هـ) ٣- الألفاظ (الكتابة والتعبير)، المحقق: د حامد صادق قنيبي، دار البشير، الأردن، ط١، ١٩٩١م.

❖ ابن جبرين، عبد الله بن عبد الرحمن بن عبد الله (ت: ١٤٣٠هـ).

٣- فتاوى في التوحيد، إعداد: حمد بن إبراهيم الحريقي، دار الوطن للنشر، ط١، ١٤١٨هـ.

❖ ابن جماعة، أبو عبد الله، محمد بن إبراهيم بن سعد الله الكناني الشافعي، (ت: ٧٣٣هـ).

٤- إيضاح الدليل في قطع حجج أهل التعطيل، المحقق: وهبي سليمان غاوجي الألباني، دار السلام للطباعة والنشر، مصر، ط١، ١٩٩٠م.

❖ ابن حزم الأندلسي، أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد القرطبي الظاهري (ت: ٤٥٦هـ).

٥- الفصل في الملل والأهواء والنحل، مكتبة الخانجي، القاهرة.

❖ ابن حنبل، أبو عبد الله أحمد بن محمد بن هلال بن أسد الشيباني (ت: ٢٤١هـ).

٦- مسند الإمام أحمد بن حنبل، المحقق: شعيب الأرنؤوط ، وآخرون، إشراف: د. عبد الله بن عبد المحسن التركي، مؤسسة الرسالة، ط١، ٢٠٠١م.

❖ ابن فارِس، أبي الحسين أحمد بن زكَرِيّا (ت: ٣٩٥هـ).

٧- معجم مقاييس اللغة، المحقق: عبد السَّلام محمد هَارُون، اتحاد الكتاب العرب، ٢٠٠٢م.

❖ ابن قدامة المقدسي، أبو محمد موفق الدين عبد الله الدمشقي الحنبلي (ت: ٦٢٠هـ).

٨- تحريم النظر في كتب الكلام، المحقق: عبد الرحمن بن محمد سعيد دمشقية، عالم الكتب، المملكة العربية السعودية، الرياض، ط١، ١٩٩٠م.

❖ ابن قيم الجوزية، محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين (ت: ٧٥١هـ).

٩- مدارج السالكين بين منازل إياك نعبد وإياك نستعين، المحقق: محمد المعتصم بالله البغدادي، دار الكتاب العربي، بيروت، ط٣، ١٩٩٦م.

❖ ابن منظور، محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، الرويفعى الإفريقى(ت: ٧١١هـ).

١٠- لسان العرب، المحقق: عبد الله علي الكبير وآخرون، دار المعارف، القاهرة.

❖ أبو الأشبال، حسن الزهيري آل مندوه المنصوري المصري.

١١- شرح كتاب الإبانة من أصول الديانة، دروس صوتية قام بتفريغها موقع الشبكة الإسلامية، http://www.islamweb.net.

❖ أبو الحسن الأشعري، علي بن إسماعيل بن أبي بشر (ت: ٣٢٤هـ).

١٢- الإبانة عن أصول الديانة، تحقيق: د. فوقية حسين، دار الأنصار، القاهرة، ١٣٩٧هـ.

❖ أبو حامد الغزالي، محمد بن محمد الطوسي (ات: ٥٠٥هـ).
١٣- إحياء علوم الدين، دار المعرفة، بيروت.
❖ أبو عثمان فيصل بن قزار الجاسم.
١٤- الأشاعرة في ميزان أهل السنة، المبرة الخيرية لعلوم القرآن والسنة، الكويت، ط١، ٢٠٠٧م.
❖ احمد بن حنبل، أبو عبدالله الشيباني (ت: ٢٤١هـ).
١٥- مسند أحمد بن حنبل، المحقق: مكتب البحوث، جمعية المكنز الإسلامي، ط١، ٢٠١٠م.
❖ أحمد مختار عبد الحميد عمر (ت: ١٤٢٤هـ).
١٦- معجم اللغة العربية المعاصرة، عالم الكتب، ط١، ٢٠٠٨م.
❖ البعلي، محمد بن أبي الفتح بن أبي الفضل (ت: ٧٠٩هـ).
١٧- المطلع على ألفاظ المقنع، المحقق: محمود الأرناؤوط وياسين محمود، مكتبة السوادي، جدة، المملكة العربية السعودية، ط١، ٢٠٠٣م.
❖ البيهقي، أحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخُسْرَوْجِردي، أبو بكر (ت: ٤٥٨هـ).
١٨- الأسماء والصفات، حققه وخرج أحاديثه وعلق عليه: عبد الله بن محمد الحاشدي، مكتبة السوادي، جدة، المملكة العربية السعودية، ط١، ١٩٩٣م.
❖ الترمذي، أبو عيسى محمد بن عيسى (ت: ٢٧٩هـ).
١٩- سنن الترمذي، المحقق: بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ١٩٩٨م.
❖ الجرجاني، علي بن محمد بن علي (ت: ٨١٦هـ).
٢٠- التعريفات، تحقيق إبراهيم الأبياري، دار الكتاب العربي، بيروت، ١٤٠٥هـ.
❖ الجوهري، أبو نصر إسماعيل بن حماد (ت: ٣٩٣هـ).
٢١- الصحاح، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين، بيروت، ط٤، ١٩٨٧م.
❖ الذهبي، شمس الدين أبو عبد الله بن عثمان بن قَايْماز (ت: ٧٤٨هـ).
٢٢- العلو للعلي الغفار في إيضاح صحيح الأخبار وسقيمها، المحقق: أبو محمد أشرف بن عبد المقصود، مكتبة أضواء السلف، الرياض، ط١، ١٩٩٥م.
٢٤- سير أعلام النبلاء، دار الحديث، القاهرة، ٢٠٠٦م.
٢٥- العرش، المحقق: محمد بن خليفة بن علي التميمي، عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، السعودية، ط٢، ٢٠٠٣م.
❖ السفاريني، شمس الدين، أبو العون محمد بن أحمد الحنبلي (ت: ١١٨٨هـ).
٢٦- لوامع الأنوار البهية وسواطع الأسرار الأثرية لشرح الدرة المضية في عقد الفرقة المرضية، مؤسسة الخافقين ومكتبتها، دمشق، ط٢، ١٩٨٢م.
❖ الفيومي، أحمد بن محمد بن علي ثم الحموي، أبو العباس (ت: نحو ٧٧٠هـ).
٢٧- المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، المكتبة العلمية، بيروت.
❖ المقريزي أحمد بن علي بن عبد القادر، أبو العباس الحسيني (ت: ٨٤٥هـ).
٢٨- المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤١٨هـ.
❖ حافظ بن أحمد بن علي الحكمي (ت: ١٣٧٧هـ).
٢٩- معارج القبول، المحقق: عمر بن محمود أبو عمر، دار ابن القيم، الدمام، ط١، ١٩٩٠م.
❖ حامد بن محمد بن حسين بن محسن.
٣٠- فتح الله الحميد المجيد، المحقق: بكر بن عبد الله أبو زيد، دار المؤيد، ط١، ١٩٩٦م.
❖ حماد الأنصاري، بن محمد الخزرجي (ت: ١٤١٨هـ).
٣١- أبو الحسن الأشعري، الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، السنة السادسة، العدد الثالث، رجب، ١٣٩٤هـ.
❖ خالد بن عبد الله المصلح.

٣٢- شرح الفتوى الحموية، دروس صوتية.
❖ زين الدين الرازي، أبو عبد الله محمد بن أبي بكر الحنفي (ت: ٦٦٦هـ).
٣٣- مختار الصحاح، المحقق: يوسف الشيخ محمد، المكتبة العصرية، بيروت، ط٥، ١٩٩٩م.
❖ سعدي أبو حبيب.
٣٤- القاموس الفقهي لغةً واصطلاحًا، دار الفكر، دمشق، سورية، ط٢، ١٩٨٨م.
❖ صالح بن فوزان بن عبد الله الفوزان.
٣٥- الإرشاد إلى صحيح، دار ابن الجوزي، ط٤، ١٩٩٩م.
❖ عبد الهادي، بن محمد بن عبد الهادي بن بكري بن جعثم (ت: ق ١٣هـ).
٣٦- تحقيق التجريد في شرح كتاب التوحيد، المحقق: حسن بن علي العواجي، أضواء السلف، الرياض، المملكة العربية السعودية، ط١، ١٩٩٩م.
❖ عضد الدين عبد الرحمن بن أحمد الإيجي.
٣٧- كتاب المواقف، تحقيق: د. عبد الرحمن عميرة، دار الجيل، بيروت، ط١٩٩٧،١م.
❖ فخر الدين الرازي، أبو عبد الله محمد بن عمر (ت: ٦٠٦هـ)،
٣٨- مفاتيح الغيب = التفسير الكبير، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط٣، ١٤٢٠هـ.
❖ الأزهري، محمد بن أحمد بن الهروي، أبو منصور (ت: ٣٧٠هـ).
٣٩- تهذيب اللغة، المحقق: محمد عوض، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط١، ٢٠٠١م.
❖ محمد بن صالح بن محمد العثيمين (ت: ١٤٢١هـ).
٤٠- القول المفيد على كتاب التوحيد، دار ابن الجوزي، السعودية، ط٢، ١٤٢٤هـ.
❖ محمود عبد الرحمن عبد المنعم.
٤١- معجم المصطلحات والألفاظ الفقهية، دار الفضيلة.
❖ أحمد مختار عبد الحميد عمر (ت: ١٤٢٤هـ).
٤٢- معجم اللغة العربية المعاصرة، عالم الكتب، ط١، ٢٠٠٨م.
❖ نشوان الحميرى، بن سعيد اليمني (ت: ٥٧٣هـ).
٤٣- شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم، المحقق: د. حسين بن عبد الله العمري وآخرون، دار الفكر المعاصر، بيروت- دمشق، ط١، ١٩٩٩م.
❖ عبد الغني المقدسي، بن عبد الواحد بن علي الحنبلي (ت: ٦٠٠هـ).
٤٤- الاقتصاد في الاعتقاد، المحقق: أحمد بن عطية الغامدي، مكتبة العلوم والحكم، المدينة المنورة، السعودية، ط١، ١٩٩٣م.
❖ الفيومي، أحمد بن محمد بن علي ثم الحموي (ت: نحو ٧٧٠هـ).
٤٥- المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، المكتبة العلمية، بيروت.
❖ محمد رواس قلعجي- حامد صادق قنيبي.
٤٦- معجم لغة الفقهاء، دار النفائس للطباعة والنشر والتوزيع، ط٢، ١٩٨٨م.

هوامش البحث

(١) أبو الحسن العسكري، علي بن إسماعيل بن أبي بشر، بن موسى ابن أمير البصرة بلال بن أبي بردة ابن صاحب رسول الله ﷺ، أبي موسى الأشعري، وهو أحد علماء القرن الثالث، تنتسب إليه الأشعرية، ولد في البصرة (سنة ٢٥٠هـ وقيل: سنة ٢٧٠هـ وتوفى سنة: ٣٢٤هـ)، على أحد الأقوال. ... تعمق أولاً في مذهب المعتزلة وتتلمذ على أبى علي الجبائي، أحد مشاهير المعتزلة، إلا أن الله أراد له الخروج عن مذهبهم والدخول في مذهب أهل السنة والجماعة، وتوج ذلك بما سجله في كتابه "الإبانة عن أصول الديانة". الذهبي، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز (ت: ٧٤٨هـ)، سير أعلام النبلاء، دار الحديث، القاهرة، ٢٠٠٦م، ج١١، ص٣٩٢.

[٢] الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج١١، ص٣٩٢؛ وينظر: أبو عثمان فيصل بن قزار الجاسم، الأشاعرة في ميزان أهل السنة، المبرة الخيرية لعلوم القرآن والسنة، الكويت، ط١، ٢٠٠٧م، ج١، ص٣٣-٣٥. بتصرف.

[٣] ينظر: أبو عثمان فيصل بن قزار، المصدر نفسه، ج١، ص٧٤٩- ٧٥٥. بتصرف.

[٤] سورة طه، آية ٥.

[٥] سورة ص، آية ٧٥.

[٦] ينظر: الذهبي، العلو للعلي الغفار في إيضاح صحيح الأخبار وسقيمها، المحقق: أبو محمد أشرف بن عبد المقصود، مكتبة أضواء السلف، الرياض، ط١، ١٩٩٥م، ج١، ص٢١٧.

[٧] سورة النساء، آية ١٦٦.

[٨] سورة فاطر، آية ١١.

[٩] سورة التكوير، آية ٢٩.

[١٠] سورة الفجر، آية ٢٢.

[١١] سورة ق، آية ١٦.

[١٢] ينظر: أبو الحسن الأشعري، الإبانة عن أصول الديانة، تحقيق: د. فوقية حسين محمود، دار الأنصار، القاهرة، ط١٣٩٧،١هـ، ج١، ص٢٠؛ والذهبي، العرش، المحقق: محمد بن خليفة بن علي التميمي، عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، المملكة العربية السعودية، ط٢، ٢٠٠٣م، ج١، ص٦٣-٦٤.

[١٣] خالد بن عبد الله بن محمد المصلح، شرح الفتوى الحموية، دروس صوتية، رقم الدرس، ٣١، ج٢٤، ص٢.

[١٤] ابن العثيمين، محمد بن صالح (ت: ١٤٢١هـ)، القواعد المثلى في صفات الله وأسمائه الحسنى، الجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، ط٣، ٢٠٠١م، ج١، ص٨٥.

[١٥] أبو الأشبال، حسن الزهيري آل مندوه المنصوري المصري، شرح كتاب الإبانة من أصول الديانة، دروس صوتية قام بتفريغها موقع الشبكة الإسلامية، http://www.islamweb.net، ج٢٢، ص٤.

[١٦] أبو الحسن الأشعري، المصدر السابق، ج١، ص٢١.

[١٧] سورة فصلت، آية ١٥.

[١٨] سورة النحل، آية ٤٠.

[١٩] د. محمود عبد الرحمن عبد المنعم، معجم المصطلحات والألفاظ الفقهية، دار الفضيلة، ج١، ص٤٩٨؛ د. أحمد مختار عبد الحميد عمر (ت: ١٤٢٤هـ)، معجم اللغة العربية المعاصرة، عالم الكتب، ط١، ٢٠٠٨م، ج٣، ص٢٤٩٧.

[٢٠] نشوان الحميرى، بن سعيد اليمني (ت: ٥٧٣هـ)، شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم، المحقق: د حسين بن عبد الله العمري وآخرون، دار الفكر المعاصر، بيروت- دمشق، ط١، ١٩٩٩م، ج١١، ص٧٢٩٧.

[٢١] البعلي، محمد بن أبي الفتح بن أبي الفضل (ت: ٧٠٩هـ)، المطلع على ألفاظ المقنع، المحقق: محمود الأرناؤوط وياسين محمود، مكتبة السوادي للتوزيع، ط١، ٢٠٠٣م، ج١، ص٢٨٤.

[٢٢] الجوهري، أبو نصر إسماعيل بن حماد الفارابي (ت: ٣٩٣هـ)، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين، بيروت، ط٤، ١٩٨٧م، ج٢، ص٥٨٢.

[٢٣] زين الدين الرازي، أبو عبد الله محمد بن أبي بكر الحنفي (ت: ٦٦٦هـ)، مختار الصحاح، المحقق: يوسف الشيخ محمد، المكتبة العصرية، الدار النموذجية، بيروت، ط٥، ١٩٩٩م، ج١، ص٣٤٥؛ محمد رواس قلعجي- حامد صادق قنيبي، معجم لغة الفقهاء، دار النفائس للطباعة والنشر والتوزيع، ط٢، ١٩٨٨م، ج١، ص١٥٢.

[٢٤] الأزهري، محمد بن أحمد بن الهروي، أبو منصور (ت: ٣٧٠هـ)، تهذيب اللغة، المحقق: محمد عوض مرعب، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط١،٢٠٠١م، ج١٥، ص٣٢٥؛ الفيومي، أحمد بن محمد بن علي ثم الحموي، أبو العباس (ت: نحو ٧٧٠هـ)، المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، المكتبة العلمية، بيروت، ج٢، ص٦٧٢.

[٢٥] ابن منظور، محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين الأنصاري الرويفعى الإفريقى(ت: ٧١١هـ)، لسان العرب، المحقق: عبد الله علي الكبير + محمد أحمد حسب الله + هاشم محمد الشاذلي، دار المعارف، القاهرة، ج٦، ص٤٩٢٥.

[٢٦] د. محمود عبد الرحمن عبد المنعم، المصدر السابق، ج٣، ص٣٢٨.

[٢٧] د. سعدي أبو حبيب، القاموس الفقهي لغةً واصطلاحًا، دار الفكر، دمشق، ط٢، ١٩٨٨م، ج١، ص٢٩٠.

[٢٨] ابن المَرْزُبان، أبو منصور الباحث محمد بن سهل الكرخي (ت: نحو٣٣٠هـ) الألفاظ (الكتابة والتعبير)، المحقق: د حامد صادق قنيبي، دار البشير، الأردن، ط١، ١٩٩١م، ج١، ص٦١.

[٢٩] ابن منظور: المصدر السابق، ج٥، ص ٣٤٨٥.

[٣٠] الفيومي، المصدر السابق، ج٢، ص٤٨٣.

[٣١] الجرجاني، علي بن محمد بن علي (ت: ٨١٦هـ)، التعريفات، تحقيق إبراهيم الأبياري، دار الكتاب العربي، بيروت، ١٤٠٥هـ، ج١، ص٩٦.

[٣٢] رواه أحمد بن حنبل، أبو عبدالله الشيباني (ت: ٢٤١هـ)، مسند أحمد بن حنبل، المحقق: مكتب البحوث بجمعية المكنز الإسلامية، ط١، ٢٠١٠م، باب: مسند احمد ٣٠٠٠، حديث رقم ٦٦٠٣، ج٣، ص٣٣٦.

[٣٣] عبد الهادي، بن محمد بن عبد الهادي بن بكري بن جعثم بن عجيل (ت: ق ١٣هـ)، تحقيق التجريد في شرح كتاب التوحيد، المحقق: حسن بن علي العواجي، أضواء السلف، الرياض، المملكة العربية السعودية، ط١، ١٩٩٩م، ج١، ص١٤٧.

[٣٤] ابن جبرين، عبد الله بن عبد الرحمن بن عبد الله بن إبراهيم بن فهد (ت: ١٤٣٠هـ)، فتاوى في التوحيد، إعداد وتقديم: حمد بن إبراهيم الحريقي، دار الوطن للنشر، ط١، ١٤١٨هـ، ج١، ص١٣.

[٣٥] د محمود عبد الرحمن عبد المنعم، المصدر السابق، ج١، ص٤٩٨.

[٣٦] ابن فارِس، أبي الحسين أحمد بن زَكَرِيّا (ت: ٣٩٥هـ)، معجم مقاييس اللغة، المحقق: عبد السَّلام محمد هَارُون، اتحاد الكتاب العرب، ٢٠٠٢م، ج٦، ص١٠٤.

[٣٧] سورة المائدة، آية ٢٣.

[٣٨] حافظ بن أحمد بن علي الحكمي (ت: ١٣٧٧هـ)، معارج القبول بشرح سلم الوصول إلى علم الأصول، المحقق : عمر بن محمود أبو عمر، دار ابن القيم، الدمام، ط١، ١٩٩٠م، ج٢، ص٤٤٦.

[٣٩] ابن قيم الجوزية، محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين (ت: ٧٥١هـ)، مدارج السالكين بين منازل إياك نعبد وإياك نستعين، المحقق: محمد المعتصم بالله البغدادي، دار الكتاب العربي، بيروت، ط٣، ١٩٩٦م، ج٢، ص١٢٦.

[٤٠] ابن جبرين، المصدر السابق، ج١، ص١٣.

[٤١] ابن قيم الجوزية، المصدر السابق، ج٢، ص١٢٧.

[٤٢] د محمود عبد الرحمن عبد المنعم، المصدر السابق، ج١، ص٤٩٨.

[٤٣] ينظر: حماد الأنصاري، بن محمد السعدي (ت: ١٤١٨هـ)، أبو الحسن الأشعري، الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، ط، السنة السادسة، العدد الثالث، رجب، ١٣٩٤هـ، ج١، ص٧١- ٧٣.

[٤٤] البيهقي، أحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخُسْرَوْجِردي الخراساني، أبو بكر (ت: ٤٥٨هـ)، الأسماء والصفات، حققه وخرج أحاديثه وعلق عليه: عبد الله بن محمد الحاشدي، مكتبة السوادي، جدة، المملكة العربية السعودية، ط١، ١٩٩٣م، ج١، ص١٦، ج٢، ص١٩٠.

[٤٥] ابن قدامة المقدسي، أبو محمد موفق الدين عبد الله بن أحمد الجماعيلي ثم الدمشقي الحنبلي، (ت: ٦٢٠هـ)، تحريم النظر في كتب الكلام، المحقق: عبد الرحمن بن محمد سعيد دمشقية، عالم الكتب، السعودية، الرياض، ط١، ١٩٩٠م، ج١، ص٥٨.

[٤٦] سورة الشورى، آية ١١.

[٤٧] سورة الشورى، آية ١١.

[٤٨] ابن جماعة، أبو عبد الله، محمد بن إبراهيم بن سعد الله الكناني الشافعي، بدر الدين (ت: ٧٣٣هـ)، إيضاح الدليل في قطع حجج أهل التعطيل، المحقق: وهبي سليمان غاوجي الألباني، دار السلام للطباعة والنشر، مصر، ط١٩٩٠،١م، ج١، ص٣٩.

[٤٩] رواه ابن حنبل، مسند الإمام أحمد بن حنبل، المحقق: شعيب الأرنؤوط، وآخرون، إشراف: د. عبد الله بن عبد المحسن التركي، مؤسسة الرسالة، ط١، ٢٠٠١م، الكتاب: مسند احمد مخرجًا، باب: مسند أبي هريرة ﷺ، حديث رقم ٨٢٩١، ج١٤، ص٤٥.

[٥٠] ابن أبي يعلى، أبو الحسين، محمد بن محمد (ت: ٥٢٦هـ)، الاعتقاد، المحقق: محمد بن عبد الرحمن الخميس، دار أطلس الخضراء، ط١، ٢٠٠٢م، ج١، ص٢٧؛ وينظر: عبد الغني المقدسي، بن عبد الواحد بن علي بن سرور الجماعيلي الدمشقي، الحنبلي (ت: ٦٠٠هـ)، الاقتصاد في الاعتقاد، المحقق: أحمد بن عطية بن علي الغامدي، مكتبة العلوم والحكم، المدينة المنورة، المملكة العربية السعودية، ط١، ١٩٩٣م، ج١، ص٥٤.

[٥١] سورة التغابن، آية ٢.

[٥٢] عضد الدين عبد الرحمن بن أحمد الإيجي، كتاب المواقف، تحقيق: د. عبد الرحمن عميرة، دار الجيل، بيروت، ط١٩٩٧،١م، ج١، ص١٦١.

[٥٣] الذهبي، العرش، المحقق: محمد بن خليفة بن علي التميمي، عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، السعودية، ط٢، ٢٠٠٣م، ج١، ١٠٥-١٠٦.

[٥٤] السفاريني، شمس الدين، أبو العون محمد بن أحمد الحنبلي (ت: ١١٨٨هـ)، لوامع الأنوار البهية وسواطع الأسرار الأثرية لشرح الدرة المضية في عقد الفرقة المرضية، مؤسسة الخافقين ومكتبتها، دمشق، ط٢، ١٩٨٢م، ج١، ص٢٤٢- ٢٤٣.

[٥٥] أبو حامد الغزالي، محمد بن محمد (ت: ٥٠٥هـ)، إحياء علوم الدين، دار المعرفة، بيروت، ج٤، ص٢٦٠.

[٥٦] ينظر: أبو الحسن الأشعري، رسالة إلى أهل الثغر بباب الأبواب، المحقق: عبد الله شاكر محمد الجنيدي، عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، المملكة العربية السعودية، ١٤١٣هـ، ج١، ص٥٨؛ وينظر: ابن حزم الأندلسي، أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد القرطبي الظاهري (ت: ٤٥٦هـ)، الفصل في الملل والأهواء والنحل، مكتبة الخانجي، القاهرة، ج٣، ص٣٢.

[٥٧] ينظر: ابن أبي يعلى، المصدر السابق، ج١، ص٤٤.

[٥٨] ينظر: المقريزي أحمد بن علي بن عبد القادر، أبو العباس الحسيني، تقي الدين (ت: ٨٤٥هـ)، المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤١٨هـ، ج١، ص٤٤، ج٤، ص١٩٤.

[٥٩] حامد بن محمد بن حسين بن محسن، فتح الله الحميد المجيد في شرح كتاب التوحيد، المحقق: بكر بن عبد الله أبو زيد، دار المؤيد، ط١، ١٩٩٦م، ج١، ص٣٥٦.

[٦٠] رواه الترمذي، أبو عيسى محمد بن عيسى (ت: ٢٧٩هـ)، سنن الترمذي، المحقق: بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ١٩٩٨م، باب: في الزهد، التوكل على الله، حديث رقم ٢٣٤٤، ج٤، ص١٥١. وقال: حديث حسن صحيح.

[٦١] ابن العثيمين، القول المفيد على كتاب التوحيد، دار ابن الجوزي، المملكة العربية السعودية، ط٢، ١٤٢٤هـ، ج٢، ص٨٧.

[٦٢] سورة المائدة، آية ٢٣.

[٦٣] فخر الدين الرازي، أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي، خطيب الري (ت: ٦٠٦هـ)، مفاتيح الغيب = التفسير الكبير، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط٣، ١٤٢٠هـ، ج١١، ص٣٣٤.